

أخطر صفات القلب الميت في القرآن الكريم | حلقة ٧١ من برنامج

قلوب - رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

قلوب بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب صار معتلا مري بوسعه الا الشكاياء وقلب اجره وكن مثل السراج والمشتاقات ما بين الحنان المشكات ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين صل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي - [00:01:00](#)

ولا زلنا نتحدث بحول الله وطوله وتوفيقه ومدده عن صفات القلب الميت ومن اخطر هذه الصفات الختم كلمات نقرأها في القرآن ولا نتدبر معناها الا من رحم ربي سبحانه الختم - [00:01:23](#)

يعني ايه الختم على القلب الختم مصدر من ختمت الشيء ختما وهو مختوم ومختم بالتشديد للمبالغة ومعنى الختم التغطية على الشيء والاستئناق منه بحيث لا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء - [00:01:45](#)

الهي يا الهي يا لطيف يبقى الخط التغطية على الشيء باحكام والاستئناق منه حيث لا يدخل هذا القلب شيء ولا يخرج منه شيء لا يدخل اليه نور الايمان - [00:02:14](#)

ولا يخرج منه ظلام الكفر ومنه ختم الكتاب ختم الباب وقال الله تعالى في الختم على القلوب ان الذين كفروا يا الله تدبروا الاية بالله عليكم ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون - [00:02:41](#)

هذا حكم رب العالمين الذي يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ليه يا رب ختم الله على قلوبهم - [00:03:10](#)

وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم الختم على القلوب عدم الفهم عن الحق سبحانه وتعالى مراده عدم التفكير في آيات الله الكونية والقرآنية الختم على القلوب يحول بين هذه القلوب - [00:03:29](#)

وبين سماع القرآن عن علام الغيوب والختم على الابصار عدم هدايتها للنظر في آياته الكونية ومخلوقاته وعجائب مصنوعاته وهذه عقوبة عادلة كما اكرر واؤكد في من ضل وخذل فلم يمنعه الله تبارك وتعالى حقا - [00:03:59](#)

واجبا له وانما عوقب لكفره وعوقب لاعراضه فالختم والطبع على قلوب الكافرين انما هو جزاء عادل لكفرهم واعراضهم وضلالهم جزاء وفاقا على تماديهم في الباطل والضلال جزاء وفاقا لتركهم الحق والهدى - [00:04:29](#)

وهو واضح بين امام اعينهم وبين ايديهم وهذا جزاء عدل تدبر قول ربي سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال جل وعلا ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - [00:04:55](#)

ونذرهم في طغيانهم يعمهون هذا هو العدل كذلك من صفات القلب الميت عيادا بالله انه قلب اغلف انه قلب اغلف وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون - [00:05:19](#)

وقلت الغلف جمعوا اغلف هو الشيء المستور المغطى الذي جعل في غلاف اليهود قالوا قلوبهم غلف وقالوا قلوبنا غل يريدون ان قلوبهم في اغلفة لا يتوصل اليها محمد بما جاء به - [00:05:38](#)

صلى الله عليه وسلم بل كانوا يقولون بانهم اصحاب قلوب اصحاب قلوب مغلقة عن كل ما يقول به محمد بن عبدالله عليه الصلاة

والسلام كما قال ابن عباس رضي الله عنه - [00:06:09](#)

قال اي زعموا ان قلوبهم قد امتلأت علما تحتاج الى علم محمد ولا علم غيره وكانوا يقصدون بذلك ان قلوبهم اوعية للعلم فينبغي ان يطعم النبي في اسلامهم وفي الحديث - [00:06:26](#)

الذي رواه احمد في مسنده وحديث جميل جدا وقد اختلف اهل العلم في صحته رواه احمد في مسنده والطبراني في معجمه الصغير ومن اهل الفضل والعلم من ضعاف هذا الحديث كالامام الذهبي - [00:06:53](#)

والامام الهيثمي ومدار تضعيفهم للحديث على الليث ابن ابي سليم ومتكلم فيه فعلا وفي علة اخرى الا ان حديث الليث ابن ابي سليم كما قال الامام احمد لا يرد ولذلك حسن الحديث - [00:07:09](#)

بعض اهل العلم من حديث حذيفة ابن اليمان ومنهم من صححه موقوفا على حذيفة رضي الله عنه قال القلوب اربعة. الامام ابن كثير قال اسناده جيد الامام الشوكاني قال الشوكاني قال اسناده جيد - [00:07:30](#)

الامام الالباني قال حديث موقوف صحيح قال حذيفة القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر كذلك قلب المؤمن وقلب اغلف هذا هو الشاهد من الحديث وقلب اغلف مربوط على غلافه - [00:07:48](#)

فذلك قلب الكافر هو قلب قاس غليظ. لا يسمع عن الله ولا عن رسوله فضلا عن ان يسمح لنور التوحيد والايمان والهدى ان يتخلله او ان يدخله قلب لا تؤثر فيه موعظة وان كانت بليغة - [00:08:15](#)

وهو قلب لا يعرف ربه ولا يمتثل امره ولا اقف عند حدوده بل هو متبع لهواه منقاد لشهواته ولذاته فان احب لهواه وان ابغض ابغض لهواه. وان اعطى اعطى لهواه. وان منع منع لهواه - [00:08:36](#)

الهوى عنده مفضل بل هو اثر ومقدم على رضا مولاه ولا يعرف مولاه اصلا لانه قلب ميت في الهوا امامه والشهوة قائده والجهل سائقه والغفلة مركبه يبقى قلب اجرد فيه سراج يزهر - [00:08:55](#)

كذلك قلب المؤمن اكمل الحديث لجماله وقلب اغلف مربوط على غلافه وذلك قلب الكافر وقلب منكوس عرفة ثم انكر وابصر ثم عمي وقلب تمده مادتان مادة ايمان ومادة نفاق وهو لما غلب عليه منهما ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:09:22](#)

من صفات القلب الميت ايضا انه قلب مرعوب صفة غريبة القلب الميت في ناس واتصور يقول لك ده قلبه ميت لا يخاف لا هذا فهم خاطئ القلب الميت صاحبه من اشد الناس رعبا - [00:09:48](#)

ومن اشد الناس فرعا ومن اكثر الناس خوفا ومن اكثر الناس هلعا صاحب القلب الميت جبان طائف يخاف من اي شيء ومن كل شيء وانتم ترون اكثر الخلق في الكوكب الارضي الان - [00:10:11](#)

وهم يعيشون حالة الرعب المفزعة لفيروس لا يرى بالعين المجردة. المؤمن عجباً لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له - [00:10:38](#)

وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها - [00:11:00](#)

المؤمن مطمئن المؤمن مطمئن الكافر مرعوب صاحب القلب الميت في فزع سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب. اه ده جاي من فوق ده نازل من فوق سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب. ليه يا رب - [00:11:14](#)

بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين المشرك ضعيف في وجل يسيطر عليه ويستولي عليه الخوف والفزع لا يتذوق حلاوة الامن والطمأنينة بالكلية لا تغتر - [00:11:37](#)

ويحسبون ان من يمدهم به من مال وبنين يسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون بل لا يشعرون فلا تخدع بالمظاهر الكاذبة ومن الاحاديث الرقيقة في هذا الباب ما رواه البخاري ومسلم من حديث جابر ابن عبدالله - [00:12:02](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي من بينها قوله صلى الله عليه وسلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر هذه فضيلة ونعمة تفضل الله بها على نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:12:24](#)

وكلما توجه الى عدو اعد هذا العدو لرسول الله لاستئصال شأفة التوحيد والموحدين اذا تحرك رسول الله نحوه نصره الله جل وعلما
قبل ان يصل اليهم بذاته وجيشه بالرعب والقي في قلوب اعدائه الرعب - [00:12:43](#)
والخوف والفرع ولا شك ولا ريب انها فضيلة ونعمة باقية لكل من سار على دربه محققا منهجه وهديه صلى الله عليه وسلم وصاحب
القلب الميت يا اخواني واخواتي في فزع - [00:13:04](#)
ورب الكعبة لا يتذوق طعم الامن لا تذوقوا طعم الراحة والسكينة والطمأنينة وان امتلك الاموال وان امتلك الاموال وسكن القصور
وركب افخم السيارات قال الله جل وعلما فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى - [00:13:25](#)
ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا المعيشة الضنك بقى في كل زاوية من زواياها وفي كل جانب من جوانبها ان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربي لما حشرتني اعمى؟ - [00:13:51](#)
وقد كنت بصيرا اي في الدنيا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولن نؤمن بايات ربه والعذاب
الآخرة اشد وابقى من اخطر صفات القلب الميت ايضا - [00:14:13](#)
انه قلب يشمئز من ذكر الله اعوذ بالله يشمئز اذا ذكر الله كم من قلوب الان تشمئز اذا ذكر الله اذا قرأ القرآن اذا قال القائل قال النبي
صلى الله عليه وسلم كذا وكذا - [00:14:34](#)
اذا رأوا وجه عالم من علمائنا الاخيار تشمئز قلوبهم تشمئز قلوبهم من القرآن ومن كل من يذكرهم بالقرآن وبالرسول وبالآخرة اعوذ
بالله ايه الكلام القاسي اللي انت بتقوله ده؟ نعم - [00:15:00](#)
بصفة من صفات القلب الميت واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
يتهللون ويفرحون ويسعدون. اذا ذكرت الهتهم الباطلة - [00:15:22](#)
واذا ذكر لهوهم واذا ذكرت دنياهم. واذا ذكر واذا ذكر ما دام الذكر بعيدا عن الله بعيدا عن القرآن بعيدا عن رسول الله بعيدا عن الموت
بعيدا عن الآخرة ترقص القلوب طربا وفرحا - [00:15:40](#)
والاشمئزاز والاستبشار متقابلان ما اجت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة الاشمئزاز هو امتلاء القلب بالغم والهم والغيب والحزن ويظهر
اثر ذلك على الوجه يظهر اثر ذلك على الوجه بالضيق انقبض - [00:15:58](#)
ويظهر عليه الكره ويظهر عليه النفور ولا يريد ان يجلس في المكان الذي يذكر فيه اسم العزيز الغفور ولا اسم البشير النذير صلى الله
عليه وسلم ولا يريد ان يجلس في مجلس فيه عالم - [00:16:28](#)
المنافق يا اخواني لا يحب العالم ابا المنافقون يكرهون العلماء ويبغضونهم على طول الخط لانهم يذكرونهم بالله لانهم يذكرونهم
برسول الله لانهم يذكرونهم بنفاقهم الخبيث فلا يبغض المؤمن الا منافق - [00:16:46](#)
ولا يحب المؤمن الا مؤمنا. الارواح جنود مجندة كما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ورب الكعبة لو دخل منافق من المنافقين
الخبثاء مجلسا فيه الف مؤمن وبينهم منافق واحد - [00:17:12](#)
لحنت روح المنافق الخبيث هذا الى روح المنافق الخبيث هذا بل وربما نظر اليه ووقعت عينه في عينه وتهللت الاسارير وسعدت
القلوب وفرح باللقاء والسلام واذا دخل مؤمن مجلسا فيه الف منافق - [00:17:32](#)
بينهم مؤمن واحد روحه الى روح اخيه المؤمن وسعدت روحه به واطمأن قلبه له الارواح جنود مجندة كما تعرف من ائتلف وما تناكر
منها اختلف واذا ذكر الذين من دونه - [00:17:56](#)
اي من الاصنام واللوثان واللهو والباطل اذا هم يستبشرون ان يفرحون ولا حول ولا قوة الا بالله ورب الكعبة هؤلاء من احمق الخلق
ومن اضل الخلق بل وهم من اكثر الناس - [00:18:16](#)
الذين تضيق صدورهم ويتعس عيشهم لا يتذوقون طعم الراحة والسعادة ولا السكينة ولا الطمأنينة ولا السرور ولا الامن ولا الامان
وكل هذا لا يكون الا مع الله كل هذا لا يكون الا مع الله - [00:18:40](#)
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا اسأل الله جل وعلما ان يجعلني واياكم من اهل السعادة

انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:19:03

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلب اجرة مثل السراج والمشكاة

والمشكاة ما بين الحنان ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت - 00:19:18

فثبت ايلاها العرش - 00:19:56